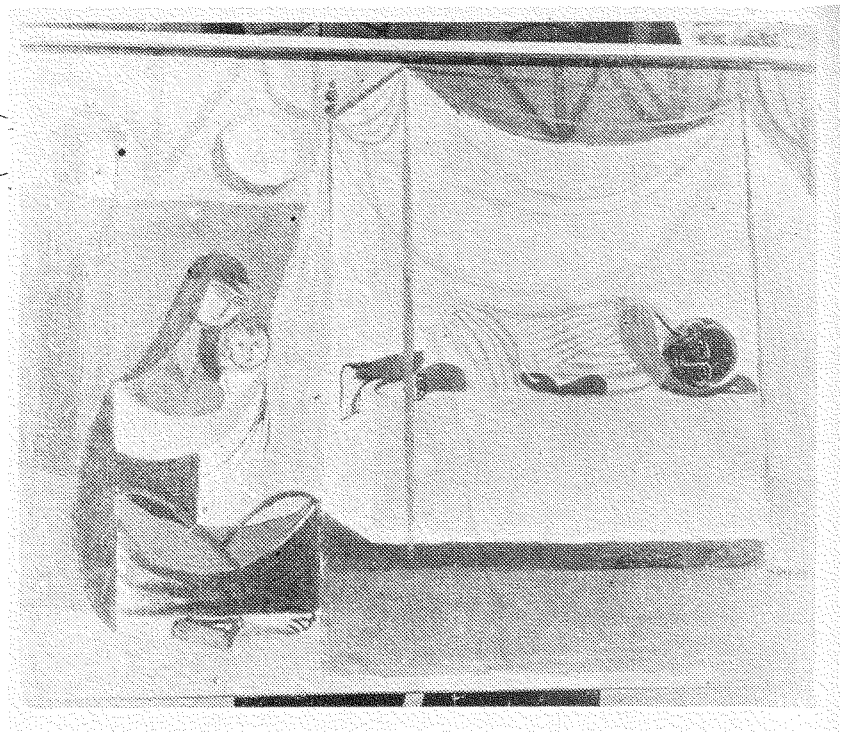

معرض بغداد للرسم والنحت

اقيم بنادي المنصور فى منتصف الشهر الماضي معرض بغداد للرسم والنحت ، الذي ضم ١٤٩ قطعة فنية من انتاج العراقيين والاجانب . وتتكشف المعروضات عن اتجاهات فنية مختلفة ومدارس عديدة للهواة والطلاب والطالبات ، سواء من معهد الفنون الجميلة او الفرع الفني فى الملكة عالية او كلية الآداب والعلوم ، او طلاب الفن فى خارج المدارس والكليات المذكورة .

وقد لاحظنا فى معرض هذه السنة ان (لاسماعيل الشيخلي) محاولة جديدة فى صوره ، وخصوصا فى لوحته (الراحة) ولو انه استعمل فى خلفية مواضيعه الجديدة الاخرى المناظر الطبيعية نفسها التي استعملها للسنة الماضية (كمقهى القرية) و (المقهى) واصبحت مواضيعه معروفة (كالاعرابي وامرأته والتركيلة) . استعمل الوانا مبسطة مع ظهور خطوط سوداء باقية وترك اثرها بعد التخطيط . انه يعدم المنظور تارة ثم يعيده فى المرة الاخرى ، فيجسم تارة (صانع المقهى) (كالمقهى) ويستعمل الظل والضياء ثم يرجع ويبسط الاعرابي اي الذي يحمل على كتفه العدل بالوان رصاصية وحمراء بكل بساطة وهدوء . فيكرر الاعراب فى جلساتهم مرة على اليمين واخرى على اليسار ثم لباس الرأس اي الكوفية والعقال واللون الخاكي للزبون ، بينما يلعب فى الفضاء بالوان قوية ،اشجار الخريف والوانه ضد الركود والهدوء والظلال او الالوان الفامقة للاشخاص والمكان والمقهى . ثم يرجع ويظهر الوانه بقوة (كزوجان رقم ١) حيث يلعب الابيض الناصع دورا فعالا فى ملابس المرأة وفى يشماغ الاعرابي بين الالوان البنية والسوداء الحالكة التي تتجاوب مع اللون الاحمر القاني للبساط ، وبين اللونين يبدو اللون الرصاصي لكي يظهر حياة الاعراب الهادئة والبسيطة . اما فى قطعة (الراحة) المهمة فيحاول بعض التجارب بشكل دائري وملتو سواء بحركة الاعرابي او أنبوب التركيلة وحتى نهاية

« بغداديات » ـ زيتية ـ لجواد سليم

« مساء صيف » ـ زيتية ـ للورنا سليم

التخت مظهرا الالوان البيضاء والسوداء والبنية والازرق الشذري (اي اللون الشرقي الاصيل) . فيضع اللون الاصفر بخطين بين الاعرابي فى مقدمة اللوحة والشخص الثانى البعيد وهكذا نراه يربطهما .

اما لوحة (الاغا) للفنان (اكرم شكري) والتي استعمل فى انجازها مادة (البايروكسيلين) ، فمظهر (الآغا) من شمال العراق واضحنا وجليا فى صورته هذه اكثر من اللوحات الاخرى التي كانت غامضة للناس او لمجموعهم . يجلس (الآغا) بشرواله الازرق بحيث يتجاوب هذا اللون مع يشماغ الرأس مستقرا على الزولية ، بينما نراه يطل على العالم الخارجي بنسبالفى يسارالصورة. وهذا يسد فراغا كبيرا هنا،وينجاوب هذا القسم مع الخطوط السوداء والزرقاء والبيضاء على الارضية البنية فى يمين اللوحة . ويظهر الفنان القوة والسيطرة للآغا فى منطقته الجبلية بعضلاته الملفة والردان الطويل الملتف حول الايدي والساعد بينما يؤكد بخطوط سوداء وقوية ابراز الدميري الكردي ثم نراه يحرك عواطف الناظر بالوان حمراء حول يسار (الآغا) ويمينه . بينما يطفى اللون والخطوط البيضاء عليه لنظهره بموقف هادىء ومسالم .

ولاكرم شكري لوحة تمثل (عيد الاضحى) وهي تتحرك بقوة فى اسلوب جديد يرتكز على الخطوط السوداء لكي يظهر (ديلاب الهواء) و (مراجيح العيد) مع حركة تمثلها الخطوط الحمراء المتطايرة فى الفضاء المزدحم باللون الازرق والابيض . ويبدو الناس فى حركة مستمرة . وفى بعض الكتل يندمج اللون الاسود مع الاررق الفاتح فيظهر اشباحا جديدة تسبح فى الصورة لكي تزيد فى حركتها المستمرة او فرح العيد وازدحامه . اما فى (جامع الحيدر خانه) فينعدم مظهر الجامع وواقعيته بينما تظهر الالوان الشرقية الزاهية ، كالازرق الغامق والفاتح مع الابيض والاسود والبني الفاتح ، فتتقارب هذه اللوحة مع اللوحات الفنية التي يعبر بواسطتها الفنان بمادة (الموزاييك) .

واما حافظ الدروبي فقدبقي فى صورته(منظر)محافظاعلى طريقةالاكاديمية. فهو

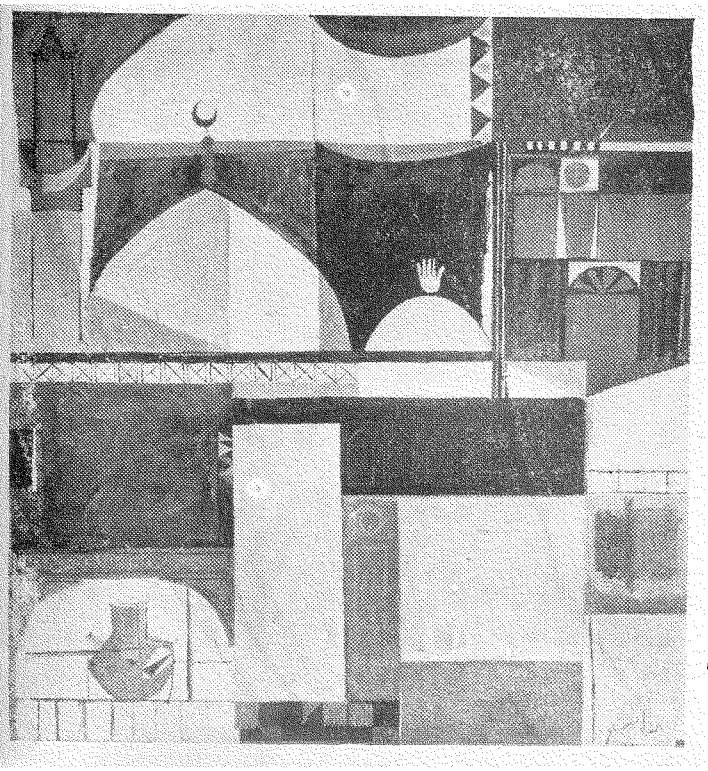

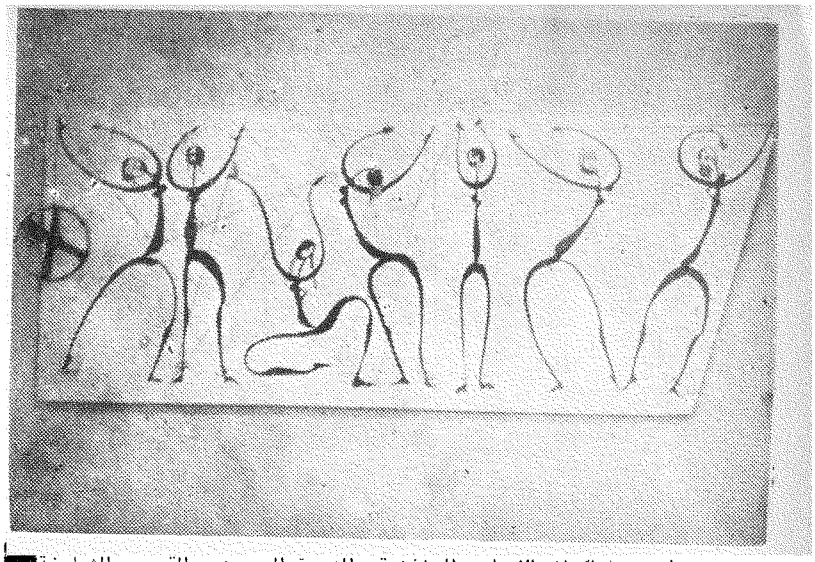

« رقصة المغزل » ـ زيتية ـ لكاظم حيدر

يظهر هنا اكواخ الاعرابي المنخفضة والمدورة الى جنب القصور الشامخة ذات الالوان المختلفة تفصلهما كتل من الاشجار والحدائق بينما تتكاثف ـ اشجار النخيل الغامقة على نهاية الصورة مع ظهور الطريق بلون وضوء فويين . وقد حاول وضع الوان مختلفة وبراقة على الزاوية اليمنى من الصورة لكي يسد الفراغ المتبقي من اللوحة بينما فى لوحته (فى المعرض) محاولة اخرى تختلف عن الاولى بانها من الوان (البرسنر) وهي تمثل صورا تعلق فى المعرض واشخاصا من الرجال والنساء ساعدين هابطين وحولهم بقع من الالوان وتربطهم خطوط بيضاء من الخيوط .بينما نراه ينتحل شخصية تالثة فى لوحته التصميمية (رسم للحائط) التي استخدم فيها الوان البوستر : أرجل تمتد وايد اخرى ترتفع الى الاعلى واخرى تستعمل الادوات الهندسية ، فتتصل هذه كلها بألوان متقاطعة كما فى صورته للاعلان (البوستر) والتي رسمها للخطوط الجوية العراقية . واعتقد ان لوحات الدروبي للسنة الماضية كانت أحسن بكثير ، وكان لها قيمتها الفنية .

وقد عرض (الدكتور خالد الجادر) خمس لوحات مختلفة من حيث الموضوع والاسلوب وحتى طريقة معالجته للصورة ومشاكلها . فيظهر فى جو غامق فى صورته (قرية كورة) باشجارها البراقة ذات الالوان الزاهية فى مقدمة اللوحة . بينما عالج صورته (رداء) باسلوب والوان تختلف عن غيرها . بحيث نجد فيها البساطة والالوان الزاهية مع التأكيد على بعض الخطوط القوية . بينما نجده يضع الوانه الخالصة الحمراء والصفراء والبيضاء وغيرها فى الصورة (امام الكاميرا) . ثم يرجع فى (الكريعات) بجو داكن . وأنا اعتقد انه برز فى هذا المعرض وبشكل قوي فى لوحته المسماة (فى قلعة اربيل) فهنا تلعب الخرائب دورا كبيرا وفعالا فى الصورة ، من حيث الالوان الارضية ، و (الكونتراست) بين الشمس القوية على الحيطان المتبقية والظلال الحادة ، بينما يربط الكتلتين وبشكل مريح جدا بطاق قديم لم يبق منه الا القوس ، ثم يؤكد على ظهور الشمس المحرقة بواسطة ابواب البيوت المظلمة والبنية اللون الغامقة ، بينما اكد على ظهور بعض الشبابيك النادرة فى البيوت ، بلون احمر ، ثم اظهر امرأة تمشي مع حافة الطريق الضيق لكي يثبت ان هذه القلعة القديمة فى العالم لا يزال يسكنها بشر . وعلى المجموع اعطى تعبيرا دراماتيكيا فى صورة الخربية وقد نجح بها نجاحا كبيرا يستحق التهنئة والتقدير .

وأما صوري الزيتية الخمس فهي (من حدائق الصليخ) ، (الصليخ عند المغيب) ، (حديقة دار فى الصليخ) ، (صورتي الشخصية) و (الغروب على نهر دجلة من الصليخ) وهذه الاخيرة كان قد اقتناها حضرة صاحب الجلالة الملك فيصل الثاني من المعرض ، واضافها الى مجموعته الخاصة . وأترك نقدها وتحليلها لفنانين آخرين .

واذا عرجنا على (لورنا سليم) وجدنا لها صورة تخطيطية صغيرة بالحبر والالوان تعبر عن بغداد ببيوتها ونخيلها الباسق والفقير الذي يسير فى شوارعها ثم حاملة الطبق على رأسها التي تبدو عليها المسحة البغدادية مع العباءة السوداء وبادكيرات الهواء للمطابخ ونوعية الشبابيك. فهذه كلها محصورة من الجهتين اليمنى واليسرى بالاخضر الزاهي والرمادي اما لوحتها البارزة فى هذا المعرض فهي (مساء صيف) فانها صوره تعبيرية للمرأة العراقية (او المرأة بصورة عامة وأينما كانت) وتضحيتها فى سبيل الطفل المولود فنسهر الليالي على طفلتها بينما القمر يرتفع فى السماء وضوء البيت لا يزال يشتعل ، تكد المرأة المسكينة طوال النهار فى ادارة وانهاء اشغال البيت ثم يأتي المساء واذا بها تسهر ثانية طوال الليل مع ذلك الطفل الحديث المولد مؤرقة العينين بينما يظهر الطفل بكل نشاط وبعيون مدورة نشطة للبقاء طوال الليل ، حتى الصبح. انها تضحية المرأة والام التي تسبغ مسحة حزينة على وجهها، وملابسها الحمراء للدلالة على الحيوية والفعالية ، بينما يرقد زوجها هادىء البال ويشخر على سريره بكل هدوء وفوقه الكلة يلف رأسه بيده اليمنى ثم يمد اليد اليسرى بكل استرخاء وكذلك أرجله ، بينما يلتف برداء أصفر . وحول هذا السرير الهادىء تظهر ظلمة الليل الحالكة تتخللها اغصان الاشجار البنية اللون ، بينما يلتف حول القمر اشجار وحركات تدل على عدم الاستقرار لدى الام بالوانها الصارخة والتي لا حول لها ولا قوة . والمؤسف ان انتاج لورنا سليم الفني لهذه السنة قليل جدا .

ويعرض (فائق حسن) صورا جديدة لهذا المعرض ولكن مواضيعها لا تزال هي الاخرى الاعراب والمضيف والقرية العربية والعلابات .. الخ وهو يعالج هذه المواضيع باسلوب حديث ، تارة يتقارب مع (مانيس) واخرى مع (براك) او (بيكاسو) او فنانين اخرين من الاوروبيين ، بينما يرجو بصورته (نهاية الشتاء فى وادي الطويلة) الى اسلوبه القديم بحيث ان اللون البني الغامق على قمة الجبل والمغطاة بالثلج يسيطر على اللوحة لاول وهلة ، بينما اهمل الاجزاء الباقية التي هي فى مقدمة اللوحة ووسطها ومن صوره البارزة هنا لوحته (الصديقان) فهما اتنان من الاعراب وامامهما الدلة لعمل القهوة العربية والفناجين ويطوقها بشكل مستطيلي المحيط ثم يملأه باللون الاصفر . تتوسط هذه المشربة ، اي القطعة الفخارية التي لا يزال الناس فى استعمالها حتى اليوم ثم يملأه بلون رصاصي مائل للزرقة ثم يفتح فيها قسما متصلا بالمستطيل ويعطيه اللون

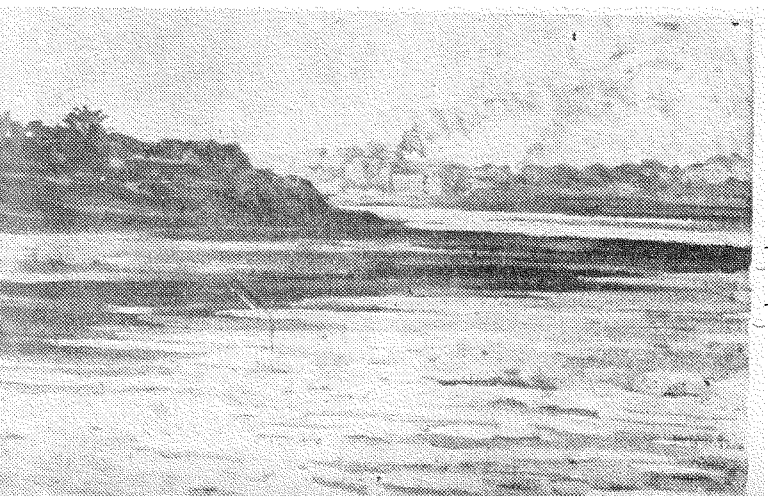

« الغروب على نهر دجلة » ـ زيتية ـ لعطا صبري

تخللها خطوط قوية داكنة ، ثم يرفع يد احدهم ويلونها بلون بني مائل للحمرة لكي يعطي نوعا من الحركة العضلية واللونية في وسط ذلك الجو الغامق ، ثم يرتفع اعلى المشربة والسطح الاخر الرمادي اللون حتى يتصلا برؤوسهما . فهنالك رأسان فيهما تعبير قوي ، وعيون تبص من خلال الظلمة بانوف طويلة والحقيقة ان هذه الصورة هي من صوره التعبيرية الناجحة . وتتكون لوحة (المضيف) من ثلاثة اشخاص يكونون الهرم او المثلث وهذه الطريقة مشى عليها القدماء (كروفائيل) وغيره ، وحتى بعبيره عن الاشخاص كونه بخطوط هرمية اي بين حركة الارجل والايدي الى قمة الرأس . تحيط بالاشخاص الوان حارة بنية ومخلفة قطع من اللون الاحمر الممثل بالبساط الذي يجلس عليه الشخص المتمدد وعلى يمينه (المكوار) التي ترمز الى القوة والسيطرة . وتتكون مقدمة الصورة من بسط عربيه مختلفة من حيث التصميم والشكل والالوان ، ففيها الخطوط الصاعدة الى الاعلى التي توصلها بالاشخاص ، التعبير عن وجه الرجل خشن وصارم وآاناني . وهناك امرأتان تبدوان في خدمته وتنتظران ادنى اشارة منه لكي تسقياه القهوه العربية الجاهزة في مقدمة اللوحة فالرسام هنا عبر عن احاسيس المرأة بخطوط بنية قوية .

اما (جواد سليم) نحاتنا المعروف فلم يعرض شيئا من منحوتاته في هذه السنة ولعل صحته تجعله يترك النحت في الوقت الحاضر ويتجه كليا الى الرسم ويقتصر على تدريسه فقط في معهد الفنون الجميلة . اما لوحاته في هذا المعرض فهي خمس وابرزها (البستاني) فهي من سور لجواد الجيدة فانها معبرة عن البستاني بوجهه الداكن نتيجة العمل المنهك اليومي . وله نظرة معبرة بعيون ملؤها العزم مع حاجب مقطب دلالة على الجد والعمل ، ثم يرجع بحركة يدوية بيده اليمنى وبحركة اخرى وبساعد قوى ، ثم ترتفع هذه الحركة اليدوية مرة اخرى حاملة السندانة الوردية اللون . ثم نأتي لصورة (روث) الزيتية فهي من اللوحات الواقعية وتمثل الفتاة الامريكية ببساطتها وبالتفاتتها ، ومن الغريب جدا ان نرد (جواد سليم)يرسم هذه اللوحات فيما هو يرسم صورا اخرى مثل (بغداديات). وفي هذه الاخيرة، يريد الفنان ان يعبر عما يحدث في بغداد القديمة المعبرة بجوامعها والمنائر وبوضعه الكف على اعالي القبب ، وبالحركة الحديثة في تجديد معالم المدينة وذلك بأبنيتها الشامخة وبأجهزة التلفزيون وبغيرها من المواد الحديثة التي تدل على تطور عهدها . ثم يضع الهلال المرتفع الى الاعلى والمحجر البغدادي امام القباب . ثم يعبر عن الابواب البغدادية القديمة وشبابيكها على يمين اللوحة ، ثم الى الجهة اليسرى من الاسفل فيضع ابريقا بغداديا بلون لطيف مع بعض الخطوط ، الحقيقة انها لوحة زاهية لطيفة . (ولكن لطافتها تظهر بعد التفكير العميق ليس النظر اليها فقط لاول وهلة) وفي وسط اللوحة يضع الالوان المستوحاة من الكاشي النرقي بالوانه الشذرية والازرق الغامق والبني الفاتح . الى اليمين يضع الوانا مفرحة كاللون الوردي مع خطوط بيضاء. واخيرا نجد اللوحة المسماة بـ (الزينة) فأنها تمثل فتاة بغدادية تقف امام المرآة وتتبرج سواء بوضعها المساحيق على وجهها او الكحل على العيون ،بينما تجد نفسها وفي حالة اخرى تغمض عينيها وتنام وخلفها الاعمدة والاضواء ثم الخطوط السوداء للمحجر البغدادي ، واخيرا نراه يضع على الجهة اليمنى عدة الوان قوية وزاهية .

وهنالك جماعة من الفنانين الاجانب اخص منهم بالذكر (آيان اولد) الذي يدرس فرع الفخار بمعهد الفنون الجميلة فله هنا لوحات مطبوعة بواسطة اللاينو منها (عائلة عربية) وموضوعها الاعراب والعربيات وخلفها مناظر بغداد المألوفة . وصورة (عرب) التي تمثل اعرابية وعلى كتفيها الطفل وبجنبها رجل آخر ويده على قبضة الخنجر . وهاتان الصورتان من أحسن لوحاته في المعرض . ويعرض (روس توماس) لوحة كبيرة كانت قد رسمت بالاصباغ المائية وهي تمتاز بالوانها الشفافة وتجمع بين البساطة والدقة ولقد سبق وان لاقى معرضه الشخصي عن العراق نجاحا كبيرا جدا في لندن في الصيف الماضي . ومن بين السيدات الاجنبيات وابرزهن (ناتا لافيت ترنر) التي عرضت لوحة في هذه السنة واظن ان لوحاته للسنة الماضية كانت افضل .

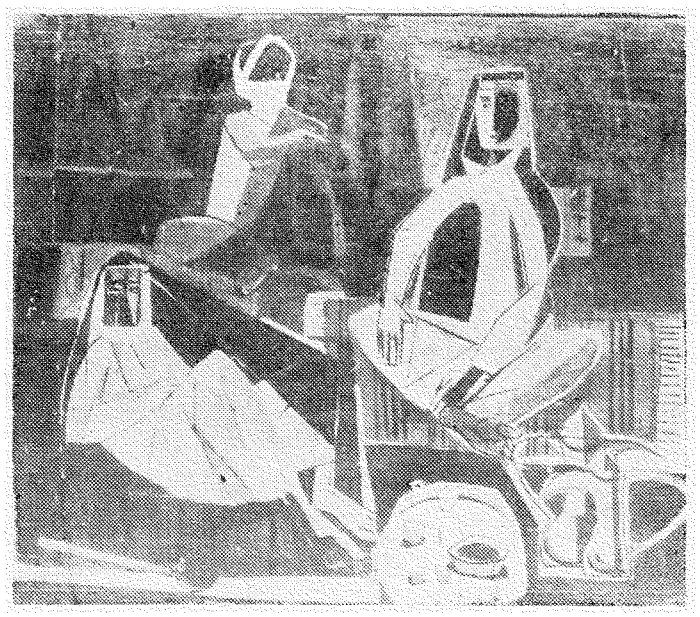

« المضيف » ـ زيتية ـ لفائق حسن

اما (بوغوص بابلانيان) فأنه يتجه اتجاها جديدا بلوحاته التي رسمها في البصرة سواء (جامع المقام) او (ميناء البصرة ١\٢\٣) بالوان شفافة ولطيفة ، فوضع الوانه ببساطة مع التأكيد على الخطوط الاساسية باللون الاسود والبني الغامق . فنجح الى حد كبير في التعبير عن الفضاء والمياه ، ولكنه مع الاسف الشديد لم يتوصل للتعبير عن حقيقة النخيل لا من حيث الشكل ولا اللون .

تم نأتي لصورة (نساء واطفال وطبيب) للرسام النحات (طارق مظلوم) فنراه بمحاولته ولوحاته هذه السنة متأثرا بالماضي وعلى الاكثر بالفن الاشوري ، وخصوصا رؤوس الاشخاص كما في رأس الام وعلى يسار اللوحة .

واما (خالد البصام) بلوحتيه (شقلاوة) و (بغداد القديمة) والتي انجزها بالالوان المائية نطور بعض التطور عما في صوره القديمة ففي هاتين اللوحتين البساطة والقوة في الالوان الصارخة والاشباح الغريبة وهما تمثلان الارتباك النفسي تمثيلا صادقا . وهنالك لوحات متناثرة هنا وهناك كصورة (جامع) لعالية القره غولي فألوانها شرقية تظهر في وسطها القباب والمنائر مع سماء داكن وهي رقيقة بالوانها ويبدو (كاظم حيدر) اخيرا من

« عيد الاضحى » ـ زيتية ـ لاكرم شكري

ابرز الطلاب بصوره ولوحاته سواء في السنة الماضية او في هذه السنة . ومن أحسن لوحاته الزيتيه (حديث الفصل) فانها صورة من صميم الواقع والفنان يضيف الى واقعيته في هذه الصورة قوة ومتانة كما في قطع وتمانيل (هنري مور) اذا ما درسنا حركات الارجل وكتلها القوية المبسطة . وفي لوحته (رقصة المغزل) افكار جديدة واستعمالات حديثة في التعبير عما يجول في خاطره (ولو كانت هذه القطعة معروضة في معارض اميركا لابتكر منها رقصة حديثة وانتشرت رقصتها في النوادي الليلية للنسابات والشبان كالنار في الهشيم) حيث انه استعمل في قطعه هذه خيوط الحرير وفي نهايتها (المطوى) وفي الجهة الاخرى المغزل الحقيقي (ومن الصنع المحلي) المتدلي من اللوحة الى الاسفل وتتصل هذه الخيوط بعدة اجسام نسائية وفي حركات مختلفة وبانسجام .

وأما (خليل العزاوي) فقد حصل عنده تطور كبير عن المعارض السابقة بحيث اخذ يستقل بطريقته الفنية ومواضيعه .

واما معروضات قسم النحت في معرض المنصور لهذه السنة فاعتقد انها قد اصيبت بنوع من الهبوط عن المستوى النحتي الذي كان للسنة الماضية لعدة اسباب اولها عدم عرض النحاتين المعروفين (جواد سليم) وخالد الرحال قطعا منحوتة تستحق الاعجاب اما النحات (عبد الرحمن الكيلاني) فلاسباب قاهرة ولعدم وصول قطعه من لندن بالوقت المناسب خسرنا التمتع بفنه . هنالك شباب آخرون لا يزالون في عهد الدراسة في روما (كمحمد فني حكمت) وآخرون في (باريس) ننتظرهم بكل لهفة في المعارض القادمة . ومن الذين قد اكملوا دراستهم الفنية في معهد الفنون الجميلة والذين قد اسابهم النجاح (خليل الورد) في قطعة (عطية) والمنحوتة من الخشب ، ففي هذه القطعة يظهر تأثير الفن الهندي بصورة جلية (وميران السعدي) الذي اكمل دراسته الصباحية والذي لا يزال حتى الان في دراسته المسائية وكان قد عرض عدة منحوتات مهمة في معرضنا هذا ومنها (الفقير) او (على قارعة الطريق) اي القطعة الجبسية التي نجحت الى حد كبير في التعبير عن حالة البائسة لدرجة (ان الناس والزوار اخذوا في وضع النقود في يده اليسرى عندما كانوا يمرون به) ! واعتقد ان من احسن ما انجزه هنا (ابن المزارع) الذي نحته من الحجر، ومن قطعه الجيدة (راس فتاة) والحق ان ميران السعدي يتقدم نحو الظهور عن طريق اشتغاله المتواصل والمنهك الا ان الثقافة الفنية والتأريخية تنقصه لحد كبير للاخذ بقطعه نحو التجدد والتطور بشكل منطقي وفني. اما النحات الشاب الذي يبشر بمستقبل لامع وهو (اسماعيل فتاح الترك) فأخذت في تتبع خطواته منذ معارض سابقة فوجدته يتقدم بشكل تدريجي ومريح كما في قطعه (هموم) و (ثرية) . ثم برز بقوة في قطعه النصف

« منظر » ـ زيتية ـ لحافظ الدوربي

المجسمة (الباروليف) وموضوعها العمل في الحقل ومع الاسف الشديد لم يكن عليها الضوء الكافي لاظهار معالمها وجودتها ، بينما هي تمثل جموعا ثلاثة تتوسطها امرأة وعلى كتفها الفأس وفي يدها الاخرى المشربة وتحمل على كتفها الايمن باقة او حزمة الحصاد ، وهنا تعبير عما تقدمه المرأة العراقية من المساعدة في الاوساط القروية سبيل الانتاج الزراعي ولزيادة الحاصل الذي نأكله نحن سكان المدن بكل راحة بينما نجد الفلاح على اليسار مع مسحاته ، وعلى العموم نجد التعبير قويا وخاصة في الوجوه ثم في حركة الفأس وانا اتمنى لهذا الشاب الهادىء الرزين كل النجاح والتقدم في المستقبل .

واقول ختاما ان معرض بغداد للرسم والنحت وفي نادي المنصور في بغداد لاقى نجاحا منقطع النظير حتى بلغ عدد الزوار اكثر من عشرة الاف زائر وزائرة ، وان القطع الفنية التي بيعت بلغت (تسعا وثمانين) قطعة

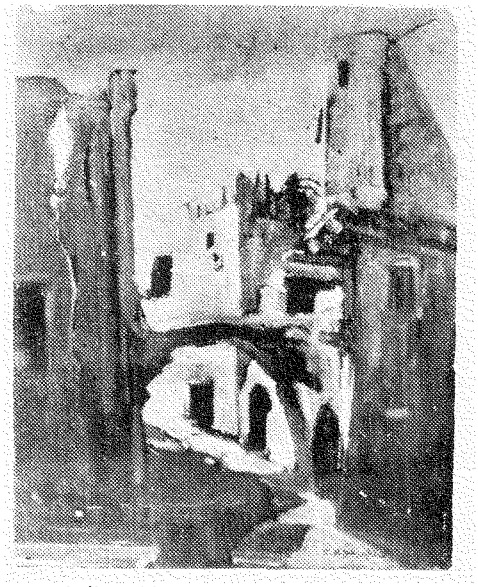

« في قلعة اربيل » ـ زيتية ـ لخالد الجادر

فنية ما عدا الاشغال الفنية الاخرى التي طلبت من الفنانين بعد نجاحهم الباهر في هذا المعرض الفني الفخم .

ويمكن القول اننا دخلنا بهذا المعرض مرحلة جديدة في تاريخ حركتنا الفنية المباركة وانها نقطة التحول في تكوين مدرسة عراقية او بغدادية وحركة فنية مباركة في العراق الحديث .

عطا صبري

الصليخ، بغداد دبلوم جامعة لندن في الفنون الجميلة